تفسير البغوي

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ

(وما يؤمن أكثرهم باالله إلا وهم مشركون) فكان من إيمانهم إذا سئلوا : من خلق السماوات والأرض ؟ قالوا : االله ، وإذا قيل لهم : من ينزل القطر ؟ قالوا : االله ، ثم مع ذلك يعبدون الأصنام ويشركون .وعن ابن عباس أنه قال : إنها نزلت في تلبية المشركين من العرب كانوا يقولون في تلبيتهم ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك .وقال عطاء : هذا في الدعاء ، وذلك أن الكفار نسوا ربهم في الرخاء ، فإذا أصابهم البلاء أخلصوا في الدعاء ، كما قال االله تعالى : (وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا االله مخلصين له الدين) الآية (يونس - 22) ، وقال تعالى : (فإذا ركبوا في الفلك دعوا االله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون) (العنكبوت - 65) ، وغير ذلك من الآيات .